صلى الله عليه وسلم في الوقايع دليل على علو مرتبة صاحب
الواقعة وعصمته وعلوه فيما راه فانه من مرآة الحاضر
فيطلع من مرآته وقدمناها عن الشيخ الجيلي قدس سره
وقدمنا في الحديث النبوي ان الله تعالى خلق نور ابصار
المومنين ونور قلوبهم من نوره صلى الله عليه وسلم فاذا
تكلمت الاوليا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم بعد نزع
لباس صورهم المستعارة لحقيقته عليه السلام فلا عجب
فيه لذي خصوصا وقد اشار تعالى الى ذلك بقوله لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف
رحيم ونحن نرى ان الباب من الخشب والصندوق منه وكذلك
من لباس البابية والصندوقية امر عارض في ماهية الخشب
سريع زواله عن بصر الناظر وعن بصيرته اذا لم يعتبرها
ويشهد ماهية الخشب فان جميع الاكوان مخلوقة من نوره
صلى الله عليه وسلم كما هو المعروف عند اهله المحقق الثابت
بالاحاديث النبوية والاشارات القرانية فيكون النبي
صلى الله عليه وسلم هو المتكلم بصورة اللسان الفارضي
بعد فنائه عن صورته وبقايا الحقيقة النورية المحمدية
مشهودة بها فتقول الحقيقة المحمدية خضت بحرا
وقفت الانبيا بساحله صيانة وحفظا منهم لموضع حرمتي
في هذا الحضور الخاص وهذه المعاني مما فتح بها علينا عند
كتابتنا هذا المحل صيانة للكلام والمعترضين عن الضياع في مهاو
الاسماع ولقد وجدنا معنى اخر لهذه العبارة ذكره الشيخ
العارف الكامل تاج الدين ابن عطا الله الاسكندري في كتابه

لطائف

لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه
ابي الحسن قال رضي الله عنه يعني به الشيخ ابا
العباس المرسي قدس سره في قول ابي يزيد خضت
بحرا وقف الانبيا بساحله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه
وعجزه عن اللحاق بالانبيا عليهم السلام ومراده ان الانبيا
عليهم السلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر
على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض اي فلو كنت
كاملا لوقفت حيث وقفوا وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي
يزيد هو اللائق بمقام ابي يزيد وقد ورد عنه انه قال جميع
ما اخذ الاوليا مما اخذ الانبيا كزق ملئ عسلا ثم رشحت
منه رشاحة فما في بطن الزق للانبيا وتلك الرشاحة للاوليا
والمشهور عن ابي يزيد التعظيم لمراسم الشريعة والقيام
بكمال الادب حتى انه حكي عنه انه وصف له رجل بالولاية
فاتى الى زيارته فقعد في المسجد ينتظره فخرج ذلك الرجل
وتنخم في حائط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به
وقال هذا رجل غير مامون على ادب من اداب الشريعة
كيف يومن على اسرار الله تعالى وما جا عن الاكابر اولي
الاستقامة مع الله تعالى من اقوال وافعال يستنكر
ظاهرها فاولناها لهم لما علمنا من استقامتهم وحسن
طريقتهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظنن بكلمة برزت من امرئ مسلم سوا وانت تجد لها
في الخير محملا وقال العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين محمد
ابو المواهب الشاذلي التونسي قدس الله سره في كتابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)